



اليوم الموعود

(093) سورة الصحف

خطبة الجمعة

2025-10-03

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة: النص تفريغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

يأربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عي، لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منه الجد. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له. اعني كل فقير، وزع كل ذليل، وقوفة كل ضعيف، ومفرغ كل ملهوف. كييف تفتقر في غناك؟ وكيف تضل في هداك؟ وكيف تدل في عزك؟ وكيف نضام في سلطانك؟ وكيف تخشي غيرك والامر كله لك، وأشهد ان سيدنا محمدنا عبده رسوله. ارسلته رحمة للعالمين شيسراً وذنبيراً، ليحررنا من طلالات الجهل والظلم، ومن حول الشهوات إلى حقات الفربات، فجرحاه الله عنا خير ما جرى نبي عن أمته. الالهم سلم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد. وعلى ازواج سيدنا محمد وسلم تسليمها كثيراً. وبعد، فيا ايها الاخوة الكرام. في القرن السادس، الصالباني. اقبل وقبلت ثانية بنيت حصلمي الله عليه سلم بياتة عاصي تقريبا حرث قصوص القيمة. وفي ثانية عرب يصب، في باطن الارض، يسمى الحادفون.

حضر ودفن. هناك فريق من المؤمنين وأحرقوها. قل إن شئت. هي مقبرة جماعية تتشبه المقابر الجماعية التي تكتشف كل يوم على أرض الشام المباركة. والتي قتل فيها عدد من السوريين وغيرهم طلما وعدوا وبهنا. أو ول ذاك الآخرون. يتبشّر تلك المحاجر البشعة التي تقصي فيها يوماً مئات من أهلنا في غنة العذاب والهلاك. والآلات العنيفة التي أخراجت الآرين أحياءاً. وقال الإحسان ما لها يومٌ تحدث أخبارها. وسترو القصص كلها يوم القيامة. ولكن صفة اصحاب الأخدود. وبعد ما عانى عام كاملة من وفوقها خلدوا القرآن الكريم عطيلها عطيلها يتناثر إلى يوم القيمة. وهذا يحن اليوم بعد الف وخمسين سنة ميلادية من وفوقها فقراً وعلموا لأنفسهم. وتدبر قصص هذه الليلة المودحة المؤلمة. لعلتم أن كل ما جرى في الكون حفظ عند الله تعالى. وإن كان يوماً يموعدوا. ستفق فينه يوم يدي ربنا ليأسنا عن كل صغيرة وكبيرة. إنه اليوم الموعد. إنها الأخوة الكرام. تبدأ سورة البروج بقسم يبعث في النفس شديد. والسماء ذات البروج. واليوم الموعد. وشاهد ومشهور.

لقي في حوف الشمس. هناك برج في السماء اسمه برج العقرب، يرسي العين المجردة صيفاً في نصف الكرة الشمالي بري بالعين المجردة تخمصي صغير كما بري من الأرض فلب القرب يتسع للشمس والأرض الأرض تكبر الأرض يملؤون ونائمة الف مرة، وبين الشمس والأرض منة وستة وخمسين مليون كيلو متراً، ولطلب العقرب في برج القرب يتسع للشمس والأرض مع المسافة بينها. الشمس ذات البروج، والسماء ذات البروج. هذا أنها حل حلاته، وهذه عظمته تقسم بناء البروج والبروج والموعود. البول الموعود هو يوم القيمة. الذي سنفه فيه برج حلقنا جميعاً، ونسخاب عن كل أعمالنا صغيرها وكبیرها. ما علاقة السماء ذات البروج بالليوم الموعود؟ ما علاقة والسماء ذات البروج بالليوم الموعود؟ لماذا قال الملوك والسماء ذات البروج والليوم الموعود؟ علاقتها قاعدة فيها إن الله تعالى الذي حلق السماء بهذه العظمة وتلك البروج التي يحار المرء في احجامها وفي المسافات الشاسعة السبعة بينها. هذه الآلة العظيم لا يمكن أن تدرك عيادة دون أن يحسّنهم.

لا بد من اليوم الموعود، والسماء ذات البروج واليوم الموعود. هب انك دخلت جامعة قديمتها احدث طراز، ثم تحولت في اروقها فوجدت فيها من الوسائل التعليمية الشيء الكثير، ثم نظرت في مدرسيها فوجدتهم من انجح المدرسين واحسنتهم. ثم قيل لك ببساطة ان الجامعة لا تجري امتحانا ولا تعاقب مسنيا، ولا تكافئ محسينا. لن تصدق ذلك. لا يمكن لجامعة بهذه العظمة الا يكون فيها امتحان وحساب. والسماء ذات البروج والبروج الموعود، افسيتم انما حلقاتكم عينا واتنك إلينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق تعالى، الله الملك الحق ان يخلق الناس عينا وان لا يرجمهم للحساب. لا يليق بعظمة الله الذي حلق السماوات والأرض بهذه العظمة، لا يليق بحاله. لا يحاسب عياده ان تدركهم هنال ان تستوي المححسن مع المسيء، والمسلم مع المحرّم. افتتحل المسلمين كال مجرمين ما كان كيف تحكمون. لا يمكن أن يستووا. لا بد من اليوم الموعود، والسماء ذات البروج. والله على كل شيء شاهد، وتحن مشهود علىنا. والله على كل شيء شاهد، فهو يشهد أعمالنا مغيرها وكثيرها. النبي صلى الله عليه وسلم. هو الشاهد، ونحن المشهود علينا.

اما ارسلان شاهدا ومسنرا ونذرا، فكيف إذا حتنا من كل أمّة شهيد وحتنا يك على هؤلاء شهيدا. النبي صلى الله عليه وسلم شهد على منه ونحن أمه المنشهود علينا، المال شاهد وانت مشهود عليك. مادا صعبت بالمال هل أشفته في الحال ام في الحرام؟ الصحة شاهد وانا مشهود عليه. هل انفقت ماحتني فيما يغضبني. الجوار شاهدة وانا وانت مشهود علينا العين ستشهيد والأنس ستشهيد والرجل ستشهيد. وقالوا لجلاودهم لم شهودتم علينا قالوا أنتفنا الله الذي أنتف كل شيء وهو حلقوم أول مرة واليه ترجعون. وما كنت سترتون أن شهيد عليكم سمعكم ولا أصارحكم ولا جلوكم ولكن طلسم أن الله لا يعلمكم بأمركم. ولذلك طلسم الذي طلسم بريكم أرادكم. فأحسنت من الخاسرين. الجوار شاهدة وانت اهاي الانسان مشهود عليه بستنطق العين وقول نظر الى كذا وكذا وستنطق الرجل وقول ذهب الى كذا وكذا. وستنطق اليد وستنطق الجلد. وستنطق الحجر. اهلا الاخوة الكرام. هذه اقسام ثلاثة. جمع قسم. اقسام. والسماء ذات البريج. واليوم الموعود. وشاهده ومشهود. كله تحت المراقبة. كل مصروف. وستحدث الارض اجياراتها. وما حوار القسم قتل أصحاب الاردو.

الها الكرام، دائمًا إذا قرأت في كتاب الله تعالى قسمًا، فالباحث عن جوابه، ثم اربط بين القسم وجوابه، فإن العلاقة بينهما تجعلك يقشر حلاًك. من بخلاف القرآن الكريم، مثلاً قال تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر العصر هو الزمن الذي يمضى على عليك، إن الإنسان لفي خسر، العصر راسماله الذي هو الزمن، فانا وانت في كل ثانية نخسر، نخسر الزمن، نخسر الزمن، هذه الدلائل التي أضيقناها في هذه الخطابة، لم نخسر فيها الزمن، لأنها أيام اليمان بالله إلا الذين أمنوا، هذه لم نخسرها، استثمرناها، لكن عندما يمضي الزمن دون أن يستثمر في الطاعة، فإنه حسارة، والعصر إن الإنسان لفي خسر، مثل آخر والعاديات ضيحا، فالموريات فدحًا، بالمغافير مصحا، فأثربن به نفعاً، يقسم بماذا، بالختل تعدد، تتوسط الجميع، تجادل عن صاحبها، وفيه لصاحبها، تجعل كل ذلك وفاء لصاحبها، ما جواب القسم؟ إن الإنسان لربه لغيره ليس وفداً، بعد المصائب وينسى النعم، كن وفي كالختل التي خلفها الله، تعلم من الخيل غير الملكة، إن تكون وفياً مع ربك كما هي في الخيل دائمًا ابحث عن جواب القسم ثم اربط بين القسم وبين المقصود به وجواب القسم.

تأتي إلى سورة البروج، والسماء ذات البروج، وبياناتهم. عن هؤلاء الذين يغترون بالآخرين، ووضعهم فيه وأحرقوهم فيه. فإذا نظرت في السماء ذات البروج علمت عظمة الله تعالى وعلمت أنه سبحانه لهم القوام. وإذا نظرت في اليوم الموعود علمت لهم سبقون للحساب يوم القيمة. وإذا نظرت في شاهد مشهود علمت أن الذي جرى لم يجري، وشاشه أن يجري دون راده الله تعالى قد كان شاهدا عليه، والله على كل شيء شهيد. فتدرك الارتباط بين القسم به، وحالات القسم، أغلب هذه حماصرون والله على كل شيء شهيد. الصهاينة المحتلون يستعملون الصعود أن يصل لهم وهو يحملون مفهوم الخير وحلب الأطفال فقط. بحاصرونه وشاهدوه. عن هؤلاء الصهاينة الذين يغترون بالآخرين الحديث لاهل غزة وشاهدوه ومشهود. قتل أصحاب الآخرين. النار ذات الأسود يذوقون العقوبة أذ هم عليها عقوبة. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نعموا الله العزيز الحميد.

الذى هى ملك السموات والارض، والله على كل شيء شهيد. كله يعلم الله تعالى. اهبا الاخوة الكرام، وما نعموا منهم. ما الذنب الذى اقترفه مؤلا؟ اما انهم قالوا ربنا الله فأحرقهم هذا الملك المنغطرس. ما الذنب الذى اقرفه اهل غزوة؟ اما انهم قالوا ربنا الله فأحرقهم هذا الملك المنغطرس. ما الذنب الذى اقرفه السريون؟ ما الذنب الذى يرمك الله العزيز الحميد. فقط. العرب. حرب اقتصادية. نعم. على منابع النفط. نعم. على السيطرة على الارض. نعم. ولكن تناقد اهبا فى الميراث الاولى. هي حرب دينية ولا تسمى لمن يقاولون ذلك. هم يحاربون اى ثلة مسلمة. تنهض لتقويم ملشتهم وعدهم. لا يسمى اقتصاديا. سوء العادات. والطاغية فى كل عصر يسرع بمقتل الشيوخ والآباء. وهبكلون فى النهاية. انظرنا الى فروع الطاغية تحدوون اى فاعل ملهميابان هو ما فعله قرعون. وان ما فعله الصاهينة اليوم هو ما فعله قرعون. لكنهم لا يقرأون. والنتيجة هي النتيجة. فرعون خانته. وكلما ارادوا بغا وظلما وعدوانا اعلم انهن يقتربون من نهايتهم ويطلقون النار على انفسهم.

ويصفى الله تعالى من يشاء من عباد الشهداء ويرفع منزلتهم عنده وبذل اعدائه ويعلى مرتبة اوليائه. هذه سنة الله في الارض. ايها الاخوة الكرام. وما نقومون بهم الا أن يؤمنوا بالله العزير الحميد الذي له ملك السموات والارض. الملك ليس لهم سيفاً لهم. ليس لهؤلاء الذين حفروا الاخدود. ولا لهؤلاء الذين يشرون عن الان لحظة استعمارية جديدة سيطرون فيها على الشرق الاوسط والبعد ليس لهم الملك. اي ان تتحقق ان الملك لهم لا يجري في مملكة الله ما لا يريد الله. هل تقبل انت اهل العزير ان جري في مملكة الله شيء لا تريده؟ تقول هذا يعنيني. لا اسمح ادخل من اشاء واجهز من اشاء بغير قبول انت اهل العزير لا يريد الجليل جل جلاله مستحيلاً. ولكنه جعل جلاله يهين الامور ويهين المهمومين ويحقق الكافرين. ايها الاخوة الكرام. بنج تملك في الدنيا ملك الاشياء لكن ملكنا ناقص. هي انت تملك بيتاً ساسالك الا ان واسلاك الا ان ي تكون البيت الذي تملكه ملكاً لك؟ ستقول لا.

الى ايد الدين، هذا حريق الاخرة، نار البشر مهما استدلت قومها فما بالك بنا الله، النار ذات الورق، الحطب الذي يحترق، ذات الاعطال الشديد، في قراءة حفص، النار ذات الورق، يعني ذات الحطب الذي يحترق، ويعني ذات الناس والحجارة، فانظر الى نار الدنيا ونار الاخرة، ايها الاخوة الكرام، هذه صورة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتبوا اليها فهم عذاب جهنم وهم عذاب الحريق، ابراهيم عليه السلام وضع في النار لكن النار لم تحرقه، فلما تحرقها اعادها الله راجعا الى ابراهيم، اصحاب الاخور وصعوا في النار فاحرقهم النار، وكان حل جلاه قديرا على ان يقول لها كوني بريدا وسلاما عليهم، ليعلمها المولى حل جلاه انه سواء ان الله تعالى لك بحرق في الدنيا او بتحرث او لم اذن، فانت في الحالين مع الله راجي، انت في الحالين مع الله راجي واما ما تفون اجركم يوم القيمة، فنحن عملنا لله سواء احرقت النار او لم تحرق سواء احرقت النار كما قال لرسينا موسى او شق لهذه الثلة المؤمنة فالثواب ليس في الدنيا والعاقب ليس في الدنيا التواب والعاقب يوم

ثم يقول المؤول جل جلاله. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في الصورة المقابلة. لهم حنات تجري من تحتها الأنهار. ذلك الفوز الكبير. من الذى يقول ذلك الفوز الكبير الكبير. انت اذا قال لك طفل معنى مبلغ عظيم كم تقدرها؟ عشرين ألف ليرة بالنسبة له مبلغ عظيم. واذا قال ملك من الملوك اعدنا للغرب مبلغا عظيما فيكم تقدرها بالمليارات. المؤول جل جلاله هنا يقول عن هؤلاء اللهم المؤمنة الذين مضوا الى ربهم يقول ذلك الفوز الكبير الكبير جل جلاله صدق الفوز بأنه كبير فما عساه يكون؟ ابى الاخوة الكرام. حاسبو اتفاسكم قيل ان تخاوسوا. وزروا اعمالكم. قيل ان توزن عليكم. واعملوا ان ملك الموت قد تحطاما الى غيرنا. وسيختفي علينا. فلتتحدد حذرتنا. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى. واستغفر الله رب العالمين وانشهد ان لا اله الا الله ولـي الصالحين. اللهم صل على سيدنا ابراهيم وعلى الـ سيدنا ابراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى الـ سيدنا ابراهيم. كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى الـ سيدنا ابراهيم مجيد.

الله اغفر لل المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سمعي قربك محب الدعوات. الله بحر حنك عمنا واكفنا. اللهم شر ما اهمنا همنا وعمنا وعلى الابيام الكامل والكتاب والستة توفنا نلقاك وأنت راض عنا. لا الا انت سبحانك انا كنا من الطالمين وانت ارحم الرحيم. وارتقنا اللهم حسن الخاتمة. واجعل اسد ايمانا يوم نلقاك وانت راض عنا. انت حسنا علىك انكلانا. اللهم انا سبائك الحلة وما قرب اليها من قول اعمل. ونعود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم كن لاهتنا في غزة وفي فلسطين عونا وعيينا وناصرنا وحافظنا ومؤيدنا وامينا. اللهم انزل عليهم من السير اضعاف ما نزل بهم من البلاء. اللهم انت اعلم بالحالات. اللهم انت اعلم بحالهم. قد تخل عنهم العبد والقريب وانت على كل شيء قادر. فكن لهم عونا وعيينا وناصرنا وحافظنا ومؤيدنا وأمينا. اللهم سدد رميهم وراهم، اللهم سدد رميهم وراهم، اللهم علىك بالصهاينة المعذين فانهم لا يعزرونك. اللهم عليك بهم وبين والاهم وبين وقف مهمهم في سرا او علينا. اللهم محرري السلاح منزل الكتاب هارم الانحراف سريح العصائب. اهزم الصهاينة المعذين ومن والاهم يا ارحم الرحيم.

اللهم كن علينا في غرة أطعمة حانعهم واكس وارجم مصاهمهم وأغفر لنا تقصيرنا فبارك أعلم بحالنا وبهين لنا سبيلاً لنصرتهم يا رحيم الراحمين. اجعل بلادنا امنا سخاء رحاء وسائر بلاد المسلمين ووفق القائمين علىها لاما فيه رمضان وللعمل بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. وأصرف عننا كيد الكاذبين ومكر الماكرين، وتأمر المتأنرين. والحمد لله رب العالمين